محشوره ومعذب يوم القيمة قوله من خاف ادلج الدلج محركة والدلجة بالضم و
الفتح والسير من اول الليل قد ادلجوا فان ساروا من آخره فادلجوا بالتشديد
وفى الصحاح الادلاج السير من اول الليل والادلاج السير من آخر الليل والاسم
من الاول دلج بالتحريك ومن الثانى دلجة بالضم والفتح وقوله من ادلج بلغ المنزل
اى هرب فى اول الليل لان العدو يغير فى آخره اى من خاف عذاب الله وكيد
الشيطان فليهرب سريعا من المعاصى الى الطاعات ولا يسوف فى التوبة و
لا يتكاسل فى الطاعة وقوله الا ان سلعة الله غالية فى القاموس السلعة بالكسر
المتاع وما يتجر به اى متاع الله غال لا يحصل الا ببذل الانفس والاموال
قال سبحانه ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
قوله من ذكرنى اى بالاخلاص فى الطاعة وخافنى فى مقام اى كف النفس
عن الهوى فى ارتكاب المعصية تلميح الى قوله تعالى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون قراءة
السبعة يوتون ما اتوا من الايتاء بمعنى الاعطاء وقد قرئ ياتون ما اتوا
من الاتيان بمعنى الفعل وقد نسب هذه القراءة الى النبى صلى الله عليه و
سلم وسوال عايشة مبنى على هذه القراءة لكن الواقع فى النسخ هو الاول
والظاهر ان يكون الثانية وقد يوجه بان الفاعل يوتى اى يعطى من نفسه
الفعل ويخرج منها فافهم قوله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة رجف حرك
تحرك واضطرب شديدا رجفا رجوفا ورجيفا والارض زلزلت كارجفت
والرعد ردد هدهدته فى السحاب والرجفة الزلزلة والراجفة النفخة
الاولى والرادفة الثانية وفى الصحاح ردفه ردفا اى تبعه ويقال كان
نزل بهم امر ردف لهم اخر اعظم منه ومنه قوله تعالى تتبعها الرادفة وقوله
جاء الموت بما فيه يحتمل ان يكون الباء للتعدية او للملابسة قوله يكثرون

يكثرون افتعال من الكشر بالشين المعجمة وهو ظهور الاسنان للضحك و
كاشره اذا ضحك فى وجهه وفى الصراح كشر دندان سفيد كردن شتر و
تبسم كردن مردم وقوله هاذم اللذات الهذم بالذال المعجمة القطع و
بالدال المهملة الهدم نقض البناء قال السيوطى قد صرح السهيلى ان الرواية
بالمعجمة ونقل فى الحواشى عن صاحب المهمات هاذم اللذات بالذال المعجمة
معناه القاطع وهو الانسب بحسب المعنى لكن فى بعض النسخ بالدال
المهملة وقوله الموت اما مجرور او مرفوع ويحتمل النصب والوجوه ظاهرة
وقوله اما ان كنت اما حرف تنبيه وان مخففة من المثقلة واللام متعلق
باحب وقوله فاذ وليتك على صيغة الماضى المتكلم اما من التولية مجهولا او
من الولاية معلوما اى جعلت او صرت حاكما قادرا عليك ويختلف
اضلاعه اى يدخل بعضها فى بعض وقوله يقيض له قيض الله فلانا لفلان
اى سلط ووكل وقد مر فى حديث ما اكرم شاب شيخا قيض الله له من
يكرمه وقوله فينهشه نهش اللحم كمنع وفرح اخذه بمقدم اسنانه وانتقبه او
يخدشه خدش الجلد مزقه او قشره بعود ونحوه وقوله من حفر النار
وفى بعض الروايات من حفر النيران قوله شيبتنى سورة هود قالوا
ذلك لقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وذلك لان الاستقامة
على الطريق المستقيم من غير ميل الى الافراط والتفريط فى الاعتقادات و
الاعمال الظاهرة والباطنة جدا انتهى وذلك لقوله ومن تاب معك و
لذلك لان الاستقامة على الطريق لم ينسب الى سورة الشورى وفيها قوله
فاستقم كما امرت من غير عطف ومن تاب معك فالتشيب انما هو للاهتمام
بامر الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم واقف على حد الاستقامة والاعتدال
لا عوج فيه الا مثل ما زاغ البصر وما طغى وقوله هود واخواتها قد عرف
ان تشيب هود لاجل قوله ومن تاب معك وعلى ذلك ينبغى ان يحمل السور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)